

فَيَا سَاهِبَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى = صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَدَمُّ
 أَفَقُّ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ = سَوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضُرُّمُ
 وَبِالْسَّنَةِ الْغُرَاءِ كَنْ مَتَمَسِّكًا = هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْقَصُ
 تَمَسِّكُ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ = وَعَضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ
 وَدَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا = فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْخَمُ
 وَهَيْئُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا = مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُو
 بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ = أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يَخْزَى وَيَنْدَمُ
 وَخُذْ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ = لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيَانًا جَهَنَّمَ
 وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا = فَهَآوِ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مَسْلَمُ
 وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ = فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
 وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّهُ = فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلَمُ
 وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتَوْضَعُ أَلْ = مَوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلَمُ
 فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ = وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ
 وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى = كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمَهِيْمُنُ يَخْتَمُ
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا = تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
 أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ = بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ
 وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْتَهُ = فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يَظْلَمُ
 تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرَؤُوهُ فَإِنَّهُ = يَبْشُرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيَعْلَمُ
 وَإِنْ تَكُنَ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ = أَلَّا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
 فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ = وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصِرْفُكَ قِيمُ
 وَجَدَ وَسَارِعَ وَاعْتَنَمَ زَمَنَ الصَّبَا = فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَبْغَمُ
 وَسِرُّ مَسْرَعًا فَالْسَّيْرُ خَلْفَكَ مَسْرَعًا = وَهِيَهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌ وَمَهْزَمُ
 فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيُّ وَادٍ نَزَلَتْهُ = عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ

كاتب المقالة : ابن القيم الجوزية

تاريخ النشر : 04/10/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com